**أبو الطيّب المتنبي(303هـ - 354هـ)**

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد نسب إلى قبيلة كندة مسقط رأسه لولادته .عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العرب.

فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول أشعاره وعمره تسع سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً. والمتنبي لم يدع النبوة ولكن الناس خلعوا عليه هذا اللقب وجاء اللقب من خصومه وحاسديه وبقي مشتهرا به وقد نفى عن نفسه تهمة النبوة ولم يرض بها واما من ذهب الى انه من (النبوة والنباوة) أي المرتفع فلعل فيه شيئا من الصحة اذ كان معجبا بشجاعته وادبه وارائه التي دفعته الى الثورة والقته في السجن 0

شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره، وحياته، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات واضطرابات، ويدلك على ما كان به من مذاهب وآراء، ونضج العلم والفلسفة. كما يمثل شعره حياته المضطربة: فذكر فيه طموحه وعلمه، وعقله وشجاعته، وسخطه ورضاه، وحرصه على المال، كما تجلت القوة في معانيه وأخيلته، وألفاظه وعباراته. وقد تميز خياله بالقوة والخصابة فكانت ألفاظه جزلة، وعباراته رصينة تلائم قوة روحه، وقوة معانيه، وخصب أخيلته، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة. ويقول الشاعر العراقي فالح الحجية في كتابه في الأدب والفن أن المتنبي يعد وبحق شاعر العرب الأكبر عبر العصور. وقصائده في سيف الدولة تبلغ ثلث شعره أو أكثر، وقد استكبر عن مدح كثير من الولاة والقادة حتى في حداثته. ومن قصائده في مدح سيف الدولة:

و كان مطلع القصيدة:  
  
عَـلَى قَـدرِ أَهـلِ العَـزمِ تَأتِي العَزائِمُ وتَــأتِي عَـلَى قَـدرِ الكِـرامِ المَكـارِم  
وتَعظُـم فـي عَيـنِ الصّغِـيرِ صِغارُها وتَصغُـر فـي عَيـنِ العَظِيـمِ العَظـائِمُ

**الوصف**  
أجاد المتنبي وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره وخاصة في حضرة وبلاط سيف الدولة، فكان شعره يعتبر سجلاً تاريخياً. كما أنه وصف الطبيعة وأخلاق الناس ونوازعهم النفسية، كما صور نفسه وطموحه. وقد قال يصف شِعب بوَّان، وهو منتزه بالقرب من شيراز :

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَاني بمَنْزِلَةِ الرّبيعِ منَ الزّمَانِ

وَلَكِنّ الفَتى العَرَبيّ فِيهَا غَرِيب الوجه واليد واللسان  
مَلاعِبُ جِنّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بتَرْجُمَانِ

طبت فرساننا والخيل حتى خشيت وان كَرُمن من الحران

غدونا تنفض الاغصان فيها على أعرافها مثل الجمان

**الهجاء**  
لم يكثر الشاعر من الهجاء. وكان في هجائه يأتي بحكم يجعلها قواعد عامة، تخضع لمبدأ أو خلق، وكثيراً ما يلجأ إلى التهكم، أو استعمال ألقاب تحمل في موسيقاها معناها، وتشيع حولها جو السخرية بمجرد اللفظ بها، كما أن السخط يدفعه إلى الهجاء اللاذع في بعض الأحيان. وقال يهجو طائفة من الشعراء الذين كانوا ينفون عليه مكانته:

أفي كل يوم تحت ضِبني شُوَيْعرٌ ضعيف يقاويني، قصير يطاول …

**الحكمة:**  
اشتهر المتنبي بالحكمة وذهب كثير من أقواله مجرى الأمثال لأنه يتصل بالنفس الإنسانية، ويردد نوازعها وآلامها. ومن حكمه ونظراته في الحياة:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ

فطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيرٍ كطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ

يرَى الجُبَناءُ أنّ العَجزَ عَقْلٌ وتِلكَ خَديعَةُ الطّبعِ اللّئيمِ

وكمْ من عائِبٍ قوْلاً صَحيحاً وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السّقيمِ

ولكِنْ تأخُذُ الآذانُ مِنْهُ على قَدَرِ القَرائحِ والعُلُومِ

**مقتله :**

كان المتنبي قد هجا ضبة بن يزيد الأسدي العيني بقصيدة شديدة الهجاء ،فلما كان المتنبي عائدًا إلى الكوفة، وكان في جماعة منهم ابنه محمد وغلامه مفلح، لقيه فاتك بن أبي جهل الأسدي، وهو خال ضبّة بن يزيد العوني الذي هجاه المتنبي، وكان في جماعة أيضًا. فتقاتل الفريقان وقُتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول جنوب غرب بغداد.

وقصة قتله أنه لما ظفر به فاتك أراد الهرب فقال له غلامه : أتهرب وأنت القائل :  
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فرد عليه بقوله: قتلتني قتلك الله.

**التعليق النقدي ومعاني المفردات لقصيدة (وصف شعب بوان)**

المغاني: البيوت، الشعب: الوادي. والمعنى العام أن بيوت هذا الوادي تفضل جميع البيوت كما يفضل الربيع سائر الفصول.

الفتى العربي: يقصد الشاعر نفسه، غريب الوجه: لايعرفه أحد، الجنة: من الجن حيث جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب وجعل أهله كالجن لشجاعتهم في الحرب. أعراف :جمع عرف وهوشعر عنق الفرس ،الجمان:خرز من الفضة تشبه اللؤلؤ0

**التعليق النقدي:**

القصيدة من وزن البحر الوافر وهو وزن يتفق مع موضوعات الفرح والبهجة ووصف المشاهد الجميلة. وتكاد هذه الابيات تبدو غريبة على منهج المتنبي لأنه قلما يلجأ إلى أوصاف الطبيعة في خلال الأدب الجاد الذي وسم شعره ولكن هذا المسلك الجديد لم يغير من تفوق المتنبي فسلكت قصيدته هذه في جملة روائعه الشعرية المشهورة.

قال الشاعر هذه الابيات يصف شعب بوان وجمال طبيعته وهو في طريقه إلى عضد الدولة في بلاد فارس قادما من العراق، وقد شده سحر المكان فجعله أفضل المنازل وحين بدا غريب الوجه واللسان عن أهله جعل لغة الطبيعة الساحرة ترجمانه ووسيلته في عشق المكان وملاعبه وكما ساغ له المكان فقد ساغ لافراسهم وخيولهم فتشبثت به وامتنعت عن مواصلة السير. اقنتص الشاعر من محاور الجمال في هذا الوادي صورا شائعة وصفها ضمن اطار الرحلة بحذق وبراعة فالشجر الظليل ينفض أزهاره على اعراف الخيل ويدفع الحر عن ركبهم بحيث لا يسمح من الضياء إلا بما يكفي لتمييز الطريق وتسلل خيوط الشمس في خلال الاغصان المتحركة لتلقى على ثيابه أقراصاً صغيرة كدنانير الذهب لا تلبث ان تفر عجلى بين الظلال. أما الثمر فشهي رائق يكاد يقطر ماؤه لشفافيته ورقة قشره وأما الماء فيصوت خريره وحصاه كما تصوت الحلى في أيدي النساء الجميلات ويتذكر هذه المناظر الساحرة بلاد الشام التي عاشها وأحبها ولكنه افتقد مع الذكرى الكرم العربي وجفان الطعام التي عرفها هناك وأما خيال الشام فما زال معه يشيعه إلى النوبندجان في بلاد الفرس.

بدأ الشعر في هذه الابيات – كعادته- رائعا في الصياغة الشعرية وجوده السبك والمقدرة المجلية على إجراء العمود الشعري والملاءمة بين المعاني والالفاظ واحكام المزج بين التصنيع العقلي والبلاغي. أحسن الشاعر في ايراد جملة من التشبيهات والاستعارات وفنون البيان الاخرى في هذه القصيدة0

مميزات شعره:

1. تصرفه البارع وتمكنه من استعمال المفردات واشتقاقها ووضعها في عباراتها0
2. تفضيله المعاني على الالفاظ فهو من انصار المعنى على اللفظ0
3. التماع الحكمة والمثل في القصيدة وهما بمثابة احجار مرصوفة لم تخل منها0
4. التماسك الدقيق في قصائده وتسلسل الافكار وتناسقها وتأييدها بالحجج المنطقية والبراهين العقلية0
5. يميل احيانا الى التعقيد واستعمال الالفاظ الغريبة والتصرف في اللغة واستعمال مصطلحات الفلسفة والمنطق وصياغتها باسلوبه الخاص واللعب بالالفاظ0
6. موسيقى شعره كانت رائعة وقد جاء ذلك من اختياره الجيد للاوزان والقوافي وملائمتها للالفاظ والمعاني0
7. استعمال بعض الالوان البديعية في شعره0